النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 10\12\2017 العدد (50) (الأحد الـ 27 بعد العنصرة – الأحد 10 من لوقا)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (5) – القنداق: لتقدمة الميلاد – الكاطافاسيات: الميلاد

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للاستاذ كرافيذوبولوس"

هذه المرأة تتصف بأن كان بها "روح مرض". لم يتكلم هنا عن خطايا المريضة بل على العكس يطلق عليها لقب "ابنة إبراهيم"، هذا اللقب الذي يطلقه الربانيّون على مجمل المجتمع اليهودي. تبدو المرأة تقية لأنه بالرغم من تشوّه جسدها بسبب المرض تذهب إلى الاجتماعات الدينية.

لكن المرض بصورة عامة في العهد الجديد مرتبط بالخطيئة بصورة وثيقة. طبعاً لا بمعنى ان كل خطيئة تعاقب حتماً بمرض لاحق، بل بمعنى ان الخطيئة السائدة في العالم من زمن آدم خلقت حالة مرضية تتميّز بالفساد، بالمرض وبالموت...

"فلمَّا رآها يسوعُ دعاها وقال لها إنَّكِ مُطلقةٌ من مرضك ووضع يديه عليها وفي الحال استقامت ومجّدت الله". لنلاحظ أولاً العبارة "إنّك مطلقةٌ" الآتية في الأصل في صيغة الفعل الماضي التام (المنتهي عمله) أي قد تحرّرت. يدلّ حضور المسيا على بداية العهد الجديد الذي فيه لا يعود مكان للمرض والموت كما ان المسيا يقضي على سلطة الشيطان مُسبِّب المرض ويحرِّر الإنسان من طغيانه.

والجدير بالملاحظة أيضاً ان المرأة لا تتوجه إلى يسوع لكي تطلب شفاءها كما حصل مع الأعمى في المقطع السابق ولا يسألها يسوع عن إيمانها كما اعتاد أن يفعل في حوادث عجائبية أخرى ولا قال لها بعد الشفاء "إيمانك خلّصك". الرب عرف إيمان المرأة الداخلي بدون حوار معها.

ان وضع يدي يسوع عليها يدلّ حسب اعتقادات العصر على ان قوّة الشفاء تنتقل بصورة حسّية من الطبيب إلى المريض. ويعتبر الآباء المفسّرون حركة يسوع هذه دلالة على صفته البشرية أي انه كإله عن طريق الكلمة حرّر المريضة من رباطات الشيطان وكإنسان شفى جسدها بوضع اليدين.

نتيجة الشفاء انتصاب المرأة وتمجيدها الله. يتكلّم الآباء هنا عن وطأة الخطيئة التي تجعل الإنسان ينحني ويميل إلى الأرضيات والماديات ومن جهة أخرى عن قوّة الله التي ترفع الإنسان إلى السماء.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثاني

قوّتي وتسبحتي الربُّ.

ستيخن: أدباً أدّبني الربُّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 6: 10-17 (للأحد))

يا إخوةُ تقوَّوا في الربِّ وفي عزَّةِ قدرتِه* البسوا سلاحَ اللهِ الكاملَ لتستطيعوا أن تقِفوا ضدَّ مكايدِ إبليس* فإنَّ مصارعتنا ليست ضِدَّ دمٍ ولحمٍ بل ضِدَّ الرئاساتِ ضِدَّ السلاطينِ ضِدَّ ولاةِ العالم عالمِ ظُلمةِ هذا الدهر ضِدَّ أجناد الشرِّ الروحيّة في السماويَّات* فلذلك احملوا سلاحَ اللهِ الكاملَ لتستطيعوا المقاومة في اليومِ الشرير حتى إذا تمَّمتُم كلَّ شيء تثبتون* فاثبتوا اذن ممنطقينَ احقاءَكم بالحقِّ ولابسينَ درعَ البرِّ* وانعِلوا أقدامَكم باستعدادِ إنجيلِ السلام* واحملوا علاوةً على ذلك ترسَ الايمان الذي بهِ تقدِرون أن تُطفِئوا جميعَ سهامِ الشرّيرِ الملتهبة* واتَّخِذوا خوذةَ الخلاصِ وسيفَ الروحِ الذي هو كلمةُ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي (لو 13: 10-17 (للأحد))

في ذلك الزمان كان يسوع يعلِّم في أحد المجامع يوم السبت* وإذا بامرأة بها روح مرض منذ ثماني عشرة سنة وكانت منحنية لا تستطيع أن تنتصب البتة * فلما رآها يسوع دعاها وقال لها انك مطلقة من مرضك* ووضع يديه عليها وفي الحال استقامت ومجدت الله* فأجاب رئيس المجمع وهو مغتاظ لإبراء يسوع في السبت وقال للجمع هي ستة أيام ينبغي العمل فيها. ففيها تأتون وتستشفون لا في يوم السبت* فأجاب الرب وقال يا مرائي أليس كل واحد منكم يحل ثوره أو حماره في السبت من المذود وينطلق به فيسقيه* وهذه وهي ابنة إبراهيم التي ربطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنة أما كان ينبغي أن تطلق من هذا الرباط يوم السبت* ولما قال هذا خزي كل من كان يقاومه وفرح الجمع بجميع الأمور المجيدة التي كانت تصدر منه.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿طروبارية للشهداء باللحن الثامن﴾

ان شهداء المسيح، إذ أنهم أماتوا بالامساك وثبات الأهواء المحرقة وحركاتها، نالوا نعمةً ليطردوا أسقام المرضى، ويصنعوا العجائب أحياءً وبعد الموت، فبالحقيقة إنهُ لعجب مستغربٌ، أنَّ عظاماً مجرّدة تفيض الأشفية، فالمجد لإلهنا وحده.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجِّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح" "لنقولا كاباسيلاس"

ارادتنا.

اننا نرى ما للصحة الجسدية من قيمة وما تحمله للانسان من فائدة في الرجل الذي يتمتع بتمام الصحة. ويلاحَظ الشيء ذاته في قيمة الصحة الروحية. ولكي نقدر هذه الصحة قدرها علينا ان ندرس جمال نفس المؤمن وصحته، المرتبطة حقيقة بالمسيح. لن نعطي أهمية للامور البشرية التي تزين المسيحي ولن نهتم بالعجائب حتى ولو كان المسيحي يملك نعمة العجائب. علينا أن ننتبه إلى غنى الفضيلة الموجودة في نفسه. عندما توجد الفضيلة ويوجد برهان على قيمتها فلماذا السؤال عما اذا كان الفاضل يملك نعمة عجائبية؟ العجائب ليست برهاناً على الحياة في الفضيلة، لأنه لا القديسين

العظام كلهم اجترحوا العجائب ولا كل الذين اجترحوا العجائب كانوا من القديسين، ومن فعلة الفضيلة كثيرون من القديسين الذين ارتفعوا ورفعهم الله وقاموا بأفعال الفضيلة لم يجترحوا حتى ولا عجيبة واحدة، والعكس فقد وجد رجال اشرار خبثاء اجترحوا عجائب كما فعل يهوذا العبد الغاش.

يحتاج عمل الفضيلة وتحقيقها إلى تعب وألم. أما النعمة العجائبية فيعطيها الله. لا يحتاج الانسان إلى جهد لاجتراح العجائب. كثيرون هم الذين حصلوا على نعمة العجيبة دون ان يشتاقوا نيلها. من يملك مثل هذه الموهبة يجب ان يباهي فرحاً "لا تفرحوا لأن الارواح تخضع لكم بل افرحوا لان اسمكم كتب في السماء" (لوقا 10: 20). فما دامت العجائب لا تعطي الانسان الفضيلة ولا تظهرها اذا كانت موجودة فمن الغرابة ان يطلب الانسان رؤية العجائب ليقتنع بوجود الفضيلة. من يعرف كل الاسرار ويُلمّ بكل النظريات الروحية لا يستحق ان يكون مثار اعجاب فمن المؤكد ان هذه الامور كلها تتبع الحياة الفضلة وهذا لا يفرض وجود الحياة الروحية بالضرورة، والبرهان ما يقوله الرسول إلى أهل كورنثوس: "إذا كانت لي النبوة لأرى كل الأسرار واعرف كل المعرفة، واذا كان لي كل الايمان حتى انقل الجبال وليست لي محبة فلست بشيء" (1 كور 13: 2). (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الملحد والكاهن"

كتب أحد الكهنة قائلاً: في عودتي من بلاد الاغتراب في العام 1972، وكانت قد انتشرت ترجمة كتابات بعض الملحدين إلى العربيّة، ولاقت رواجًا كبيرًا بين صفوف الشباب، جاءني أحدهم يشتكي من طالب في مدرسته في المرحلة الثانويّة ألقى في باحة المدرسة، وعلى مرأى العديد من التلامذة، الكتاب المقدّس على الأرض، ووضع رجله عليه وهو يقول: "إن كان الله موجودًا، فليرفع رجلي عن الكتاب". حاول كثيرون إقناعه في الرجوع عن تصريحاته وأفكاره الإلحاديّة، ولكنّهم وجدوه يزداد سخرية بالإيمان وبكلّ ما يتعلّق بالله.

وذات مساء، وبعد انتهائي من الخدمة الكنسيّة، قصدت بيته، ولمّا التقيت بوالده قال لي: "أرجوك، يا أبانا، أثبت لابني أنّ ربّنا موجود، لأنّي أموت غمًّا بسبب هلاك ولدي". فطلبت من الوالد أن يتركني بمفردي مع الشابّ.

دخلت إلى غرفة هذا الشابّ، فرأيته يطالع موضوعًا عن الإلحاد لأحد الكتّاب الملحدين. وبعد أن استأذنت بالجلوس قلت له:

– أتعرف المغبوط أغسطينوس؟

– أعرف أنّه أحد قدّيسي الكنيسة الغربيّة.

– صحيح. أتعرف ماذا قال حول الإلحاد؟

– كلا. ولا يهمّني أن أعرف.

– تجاهلت جوابه وقلت: لقد قال: "وراء كلّ إلحاد شهوة".

ثمّ قدّمت له أمثلة معاصرة وأمثلة من تاريخ الملحدين كيف شعروا بعطش وجوع داخليّ كانوا يجهلون أسبابهما، وكيف كانوا يسألون الله قائلين: "إن كنت موجودًا، أظهر لنا ذاتك، وإن كانت العشرة معك مفرّحة، فأعطنا أن نتذوّقها". كما قدّمت له أمثلة عن ملحدين عندما سألهم أبناؤهم عن وصيّتهم لهم كانوا يكشفون لهم عن رعبهم من الموت، لأنّهم لا يعرفون ماذا سيقولون لخالقهم.

وفي جوّ من الودّ واللطف والحوار قلت له:

– هل تظنّ أنّك في أعماقك سعيد؟ راجع حساباتك، فإمّا أنّك تحبّ إنسانة غير مسيحيّة، وتريد أن تهدّئ تأنيب ضميرك الذي يقرّعك على هذه المحبّة، أو إنّك تحارَب بالشعور بالفشل، أو

تعاني من الشعور بالنقص، أو الشعور بالعزلة، أو الإحساس بالعجز عن أن تكون قائدًا، أو...

– فقاطعني قائلاً: أنا ابن وحيد ليس لي أخ أو أخت، ووالداي شيخان. بحبّهما الزائد لي حوّلاني إلى شبه طفل مدلّع، فكبرت ولا خبرة لي في أمور عديدة من الحياة. حبّهما الخالي من الحكمة قادني إلى إنكار الإيمان، الذي وجدته فرصة كي يجتمع حولي البعض وأكون قائدًا لهم.

وبعد صمت قليل، أكمل حديثه قائلاً:

– هل تظنّ أنّ الله يقبلني؟

– فابتسمت وقلت: لست أظنّ أنّه توجد لغة بشريّة تستطيع أن تعبّر عن حبّ الله لك.

– ماذا أفعل؟

– اطلب نعمة الله لكي تعمل فيك ومعك، واسجد وقل: أشكرك، يا ربّ، لأنّك تفتح، دائمًا، أبوابك للخطأة والمرتدّين العائدين إليك أمثالي.

وعند خروجنا من الحجرة، طلب والده أن أناقش الشابّ في حضرته، ولكنّ الشابّ أوقفه بحركة من يده قائلاً: "أرجوك، يا والدي، دع هذا الأمر بيني وبين أبينا، فهو قادر على إيجاد أفضل الطرق لي لأسلكها".

وكانت بداية رائعة مملوءة إيمانًا ورجاء وحبًّا.

أحبّاءنا، لا يسعنا إلاّ أن نقول: انتبهوا إلى تربية أولادكم، فكثيرًا، وبسبب الحبّ الزائد، نبعدهم عن الطريق الصحيح، طريق الكنيسة، دون أن نعلم. ألا وفّقكم الله وشدّد إزركم.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسون الشهداء ميناس وهرموجانيس وافغرافوس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في العاشر من شهر كانون الأول لتذكار القديسين الشهداء ميناس وهرموجانيس وافغرافوس.

ان مينا كان على رأي مؤلف السنكسارات (أي أخبار القديسين) اثينائي الوطن وكان من الضباط في العسكرية عالماً فصيح اللسان حتى لقب برخيم الصوت وكان افغرافوس كاتباً له وكان كلاهما مسيحيين عن السلف. واما ارموجانس فكان والياً وقد ولد غير مؤمن إلا انه بعجائب القديس ميناس تقدم إلى الايمان بالمسيح. ثم جاهد الثلاثة المذكورين في الاسكندرية على عهد مكسمينس سنة 235.

هذا وقد جرى نقل رفات الثلاثة إلى مدينة القسطنطينية، في القرن الخامس للميلاد. ولكن يبدو، على الأقل، أن رفات القديس ميناس فقدت ردحاً من الزمان إلى أن تمّ الكشف عنها من جديد في أيام الإمبراطور البيزنطي باسيليوس الأول (867–886 م). مذ ذاك صار يقام عيد لاكتشاف رفات القديس ميناس في اليوم السابع عشر من شهر شباط.

قنداق للشهداء باللحن الأول: "لنكرّمنَّ جميعاً بالترنيمات الشريفة، مينا العجيب وارموجانيس الالهي مع افغرافوس، لأنهم إذ قد كرّموا الرب وجاهدوا من أجلهِ، وبلغوا إلى مصفّ العادمي الاجساد في السماوات، فهم يفيضون العجائب".

أخر باللحن الرابع: "ان الرب المانح لكَ الاكليل الذي لا يبلى، قد اختطفكَ يا مينا من الجندية الوقتية، وأظهرك وارثاً معهُ في الجندية الابدية مع المجاهدين معك".

اكسابستلاري للشهداء: "بأقوالك الفصحية، وعجائبك الالهية يا مينا قد اجتذبت ارموجانوس الشريف المجاهد معك، فمعه ومع افغرافوس نمدحك بفرح".

فبشفاعة القديسين الشهداء ميناس وهرموجانيس وافغرافوس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.